

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثامن والعشرون **رجب 1445هـ / يناير 2024م** **العدد الخامس والخمسون**

ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop



مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثامن والعشرون **رجب 1445هـ / يناير 2023م** **العدد الخامس والخمسون**

المحتويات

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

بحوث ودراسات

المجلد 28، العدد 55
رجب 1445هـ / يناير 2024م، ص 223-249
حقوق الطبع محفوظة ل IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

التشيّع والغلو فيه: دراسة تحليلة نقدية

Shi'ism and Extremism in it: An Analytical Critical Study

روان يوسف حامد الرشيدي.* ، عطاالله بخيت المعايطة**

[قُدّم للنشر 2023/12/21م – أُرسل للتحكيم 2024/01/29م – قُدّم بعد التعديل 2024/01/23م - قُبل للنشر 2024/01/25م]

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع نشأة التشيع وتطور الفكر الشيعي فيه، ويعرض أهم عقائد الشيعة ومدى غلوهم من خلال ذكر عقيدتهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية وتأويل المصدرين بما يناسب غلوهم بحب آل البيت، وكذلك عقائدهم الأخرى من التقية وعصمة الإمام وغيره، واستيضاح أسباب هذا الغلو المتزايد منذ نشأتهم حتى العصر الحديث، وقد توصل البحث إلى نتائج، من أهمها أن التشيع ظهر نتيجة مؤامرة أعداء الإسلام الحاقدين، وعلى رأسهم البذرة الأولى عبد الله بن سبأ، وأن أساس الغلو يرجع إلى أصحاب الأهواء والنفاق والزندقة، وهذا واضح في الشيعة الذي كان غلوُّهم ردة فعل على تفريط الخوارج واستهانتهم بآل البيت، ومن أسباب الغلو في الفكر الشيعي ظهور نزعات الأهواء والعصبيات والتحزبات والصراع، والجهل بأحكام الشريعة، وعدم التفقه في الدين والتمسك بأوامره، وتلقي الدين من غير أهله، والاعتماد على مصادر غير شرعية من مثل العقول المجردة والفلسفات الفاسدة.

الكلمات المفتاحية: التشيع، الغلو، عقائد، الفكر الشيعي، المصادر.

Abstract

This research examines the emergence of Shi'ism and the evolution of Shiite thought, presenting the key beliefs of the Shia and the extent of their extremism. It discusses their beliefs based on the Quran and the Prophet's

* باحثة في مرحلة الدكتوراة، الجامعة الأدرنية، البريد الإلكتروني: alrashidirawan93@gmail.com.

** أستاذ العقيدة، الجامعة الأردنية، البريد الإلكتروني: atallah.maeytah@gmail.com.

Sunnah, interpreting these sources to align with their extremism in their love for the family of the Prophet. The study explores other aspects of their beliefs, including taqiyya (dissimulation), the infallibility of the Imam, and more. It also clarifies the reasons behind the increasing extremism since its inception until modern times. The research concludes with several key findings. Firstly, Shi'ism appeared as a result of a conspiracy by enemies of Islam, led by the first seed Abdullah bin Saba. The foundation of extremism can be traced back to those with personal desires, hypocrisy, and heresy. This is evident in the Shia, whose extremism was a reaction to the negligence and contempt of the Khawarij towards the family of the Prophet. The causes of extremism in Shiite thought include the emergence of whims, biases, factions, conflicts, ignorance of Sharia rulings, lack of understanding of religion, and reliance on non-legal sources such as their speculative minds and corrupt philosophies.
Keywords: Shi'ism, Extremism, Beliefs, Shiite Thought, Sources.

مقدِّمة

عاش الرعيل الأول من هذه الأمة وسلفها الصالح حياة خالية من التفرق والتحزب، كانوا قلبًا واحدًا، عاضين على دينهم بالنواجذ، وما إن تطرأ بينهم اختلافات في بعض المسائل فسرعان ما تتلاشى برجوعهم إلى الكتاب والسنة، واستيضاح ذلك من الرسول ﷺ، وقد استمرت هذي الحال حتى أواخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبعد الفتنة التي حدثت له بدأت الفرق بالظهور واحدة تلو الأخرى، وأدى ذلك إلى الغلو والتطرف، وأول ما حدث في هذه الأمة من فرق فرقتان؛ الخوارج، والشيعة، عملوا جميعًا تحت مبدأ الغلو، فغلت الشيعة في علي رضي الله عنه وحبه وولايته حتى ألَّهته، وتظاهرت بحب آل البيت واندسوا خلف ذلك، ثم طعنوا في الصحابة وكفروهم.

وحركة الغلو التي بدأت جذورها في قضايا التشيع، لا تبدي معارضة للإسلام، وإنما تساير الأفكار باسم المصلحة الدينية، وهي في آنٍ معًا تبثُّ روح الفرقة، وتنشر الفتنة بين صفوف المسلمين، لحقدهم عليهم، ولهدم الإسلام والفتك بأهله، وهذا أسلوب الغلاة الذين أحسنوا استعمال الغلو، وتوسعوا فيه على الرغم من صراحة النصوص في التحذير منه، فالغلو ما حلَّ في أمة إلا كان سببًا في هلاكها، كما أخبر عن ذلك الرسول ﷺ:

«إياكم والغلوَّ، فإنما هَلَكَ من كان قبلَكم بالغُلوّ في الدِّين»،[1] وانطلاقًا من ذلك كانت كتابة هذا البحث لبيان نشأة التشيع وتطوره، وأهم أسباب الغلو في الفكر الشيعي، والتشيع في العصر الحديث، مع ذكر أهم عقائد الشيعة وغلوهم فيها، أي الإمامة، والعصمة، والرجعة، والقرآن الكريم، والسنة النبوية، والتوحيد، والتقية، مع نقد ذلك بصحيح النقل وصريح العقل.

وتتمثل مشكلة البحث في معرفة نشأة التشيع، وأطوار الفكر الشيعي، وبيان أهم عقائد التشيع التي غلا الشيعة فيها، وأسباب ذلك، أما أهمية البحث فتكمن في عرض أثر نشاط الشيعة الكبير، الذي يدعو إلى الغلو في آل البيت، وهذا النشاط يحاول أن يدخل إلى بين كل سني، لذا كان لا بد من بيان خطر الفكر الشيعي، وغلوه في عقائده، وعرض نشأته وتطوره وأسبابه.

وجل الدراسات السابقة التي تناولت التشيع تناولته من منظور العرض والتقرير، أو هو منثور في كتب الفرق والملل والنحل، وقلما تنبه الدارسون في رسائلهم عن التشيع إلى الاختلاف في غلو الشيعة في الجانب العقدي، ومن هذه الرسائل مثلاً دراسة إحسان إلهي ظهير،[2] ودرس فيها فرق الشيعة ونشأتها وتاريخها وتطورها وعقائدها، ودراسة أحمد بن سعد حمدان الغامدي،[3] تناول فيها نشأة الشيعة ومراحل تكوين الفرقة.

ويتوسَّل هذا البحث المنهج الاستقرائي من خلال استقراء نشأة فرقة الشيعة وتطورها، والمنهج الوصفي من خلال وصف عقائدها وما فيها من غلو، والمنهج التحليلي من خلال تحليل أقوالها واستدلالاتها في عقائدها والرد عليها.

---

[1] أحمد ابن حنبل، **المسند**، تحقيق: أحمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث، ط1، 1416هـ)، ج3، ص387، رقم الحديث (3247)، إسناده صحيح.

[2] إحسان إلهي ظهير، **الشيعة والتشيع**، (لاهور: إدارة ترجمان السنة، ط10، 1415هـ/1995م).

[3] أحمد بن سعد حمدان الغامدي، **التشيع**: **نشأته ومراحل تكوينه**، (جدة: دار الفوائد، د.ت).

أولاً: التشيع نشأته وتطوره وأسباب الغلو في الفكر الشيعي ونشاط حركته حديثًا

1. التشيع لغةً واصطلاحًا:

يتصل معنى (التشيع) بكلمة (الشيعة)، وقوم يتشيعون، أي يهوون أهواء قوم ويتابعونهم، وشيعة الرجل أي أنصاره وأتباعه،[1] وقد عرف الأزهري الشيعة بأنهم "أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجماعة أشياع"،[2] فالتشيع في أصل اللغة هو اتباع المتبوع، وكل من تحزب لإنسان فهو شيعة له، وأصله من المشايعة، أي المطاوعة والمتابعة.[3]

وجاء هذا اللفظ في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ (القصص: 15)، وشيعته أي حزبه وأنصاره وأتباعه في الملة والدين والمنهاج.

إذن يتضمن التشيع بعامة معنى الاتباع، والنصرة، والحماية، والاتفاق في الرأي بين شخص وآخر، وبين جماعة وأخرى، أما التشيع في مدلوله الاصطلاحي فينصرف إلى دلاله خاصة تعني الجماعة التي ناصرت عليًا –كرم الله وجهه – وشايعته، وجعلته إمامًا يُقتدى به، قال أبو الحسن الأشعري "وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليًا رضوان الله عليه، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ"،[4] فكل من شايع عليًّا رضي الله عنه، وقال

---

[1] الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب، د.ط، 1424هـ)، ج3، ص328؛ الأزدي، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م)، مادة (شيع).

[2] الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض، (بيروت: دار إحياء التراث العلمي، ط1، 2001م)، مادة (شيع).

[3] محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المتخصصين، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، د.ط، 1385هـ)، مادة (شيع).

[4] أبو الحسن الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين**، تحقيق: هلموت ريتر، (ألمانيا: دار فرانز شتايز، ط3، 1400هـ)، ص5.

بإمامته، وإنه أفضل الناس بعد الرسول ﷺ وأحقهم بالإمامة، فهو شيعي.[1]

2. نشأة التشيع وتطوره:

كثيرة هي الآراء التي تحدد بداية نشأة الشيعة، ولكن يمكن إجمالها فيما يأتي:

أ. رأي الشيعة: يقولون إن التشيع بدأ في عهد الرسول ﷺ، وإنه "أول ما بدأ بها في مكة المكرمة يوم أنزل الله عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: 214)، فقال الرسول: «أيكم يؤازرني ليكون أخي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي؟»، فلم يجبه أحد إلى ما أراد غير علي، فقال: «هذا أخي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم من بعدي»،[2] فغلوا في نشأتهم، وأنها كانت في زمن الرسول، وهو واضعها، وما يدعيه الشيعة من هذا لا أصل له في كتب التاريخ والفرق المعتمدة.

ب. رأي يقول إن التشيع بدأ مباشرة بعد وفاة الرسول ﷺ، أي في عصر الخلفاء الثلاثة الأوائل أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ويعلق أحمد جلي على هذا الرأي بأن فيه كثيراً من التعسف.[3]

ج. رأي غالبية العلماء في كتب التاريخ والفرق أن التشيع بدأ في أواخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، حينما كثرت الفتن، وانقسم المسلمون بين مطالب بالقصاص من قتلته، وبين مطالب بإخضاع جميع أجزاء الدولة للخلافة الجديدة، فانتشر أهل الفساد، وتهيأ ظهور الفرق الذي أدى فيما بعد إلى الغلو والتطرف، وهذا ما وضحه الرسول ﷺ حين أوصى عامة أهل الإسلام بقوله: «ستكون فتنٌ القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها

---

[1] الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، **الملل والنحل**، (مؤسسة الحلبي، د.ط، د.ت)، ج1، ص161؛ ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط، د.ت)، ج2، ص90.

[2] السيد هاشم معروف الحسني، **أصول التشيع: عرض ودراسة**، (د.م: دار التعارف، د.ط، 1427هـ)، ص17.

[3] أحمد محمد جلي، **دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، د.ط، د، ت)، ص92.

تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذًا فليعذ به».[1]

وقد تولى هذه الفتن عبد الله بن سبأ، ودسَّ أفكاره وتدابيره الهدامة ومكائده الخبيثة ونشرها، واستطاع استمالة كثير من الناس تؤمن بأقواله وآراءه الفاسدة فكريًا وعقائديًا، ومن الشعارات الغالية التي ادعاها حبُّ آل البيت، والقول بالوصاية لعلي، والرجعة، والطعن على عثمان، والخروج عليه وعلى سائر الصحابة، قال ابن تيمية: "كان عبد الله بن سبأ رأس الرافضة، لما أظهر الإسلام أراد أن يفسد الإسلام بمكره وخبثه، كما فعل بولس بدين النصارى... أظهر الغلو في علي والنصّ عليه".[2]

د. رأي يقول إن بداية التشيع كانت بعد مقتل الحسين في كربلاء، وقد غلوا في هذا حتى أصبحت هذه الحادثة نقلة للشيعة من رأي سياسي إلى عقيدة راسخة في نفوس الشيعة.[3]

والراجح أن مغالاة ابن سبأ كانت البذرة الأولى للتشيع الاصطلاحي، فقد بث سموم الغلو وأصّله بين الناس، وازداد التفرق والتحزب من بعد ذلك مدة، ثم ضعف التشيع بعد تنازل الحسن لمعاوية رضي الله عنهما، وكاد أمر التشيع ينتهي، ولكنهم أعادوا اجتماعهم حين غرروا بالحسين وحملوه على الخروج، فقُتل، فكان الغلو سببًا في تمكينهم من إعادة الفتن بعد ضعفها، وكانت هذه الحادثة نقطة تحول جوهرية للمذهب وتطوره، فصار التشيع اتجاهًا عقائديًا قائمًا على الولاء والنصرة لأهل البيت، وحب علي والقول بإمامته نصًّا، والبراءة والانتقام من المخالفين، وذلك بعد ما كان التشيع مذهبًا فكريًا سياسيًا، فانتشر الشيعة، وصار التشيع وسيلة لكل من أراد هدم الإسلام، يقول عرفان عبد الحميد: "التشيع

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، تحقيق: مصطفى البغا، (دمشق: دار ابن كثير، ط5، 1414هـ)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ج3، ص1318، رقم الحديث (3406).

[2] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد وولده (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، 1425هـ)، ج35، ص184.

[3] جلي، **دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين**، ص97.

كمذهب فكري وسياسي لم يتكامل بنيانه إلا مع ظهور القول بنظرية النص والتعيين التي أعطت له من المميزات والملامح ما جعله يتخصص ويتميز عن غيره من الاتجاهات والمذاهب".[1]

والخلاصة أن التشيع ظهر نتيجة مؤامرة أعداء الإسلام الحاقدين، وعلى رأسهم ابن سبأ، فهو أول من قال بفرض إمامة علي، وأن عليًا وصيُّ محمد، وقال بالرجعة التي هي أصل من أصول الاعتقاد عند الشيعة ويدينون بها، فقد تزعم ذلك ونشر أفكاره وتستر عليها باسم الإسلام، والإسلام بريء منه ومن أتباعه، فالرسول جاء بالتوحيد الخالص، والتوحيد يقوم على المتابعة للرسل والأنبياء، ولم يأت رسول بدعوة إلى التحزب والتفرق والتشيع، قال تعالى: ﴿وأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: 1)، وقال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المجادلة: 13).

ومن أسباب نشوء التشيع وتطوره البيئة الفارسية الحاقدة على الإسلام، قال ابن حزم: "وَالْأَصْل فِي أَكثر خُرُوج هَذِه الطوائف عَن ديانَة الْإِسْلَام، أَن الْفرس كَانُوا من سَعَة الْملك وعلو الْيَد على جَمِيع الْأُمَم... أَنهم كَانُوا يسمون أنفسهم الْأَحْرَار وَالْأَبْنَاء، وَكَانُوا يعدون سَائِر النَّاس عبيدًا لَهُم، فَلَمَّا امتحنوا بِزَوَال الدولة عَنْهُم على أَيدي الْعَرَب وَكَانَت الْعَرَب أقل الْأُمَم عِنْد الْفرس خطرًا، تعاظمهم الْأَمر وتضاعفت لديهم الْمُصِيبَة وراموا كيد الْإِسْلَام بالمحاربة فِي أَوْقَات شَتَّى... فَرَأَوْا أَن كَيده على الْحِيلَة أنجح، فأظهر قوم مِنْهُم الْإِسْلَام، واستمالوا أهل التشيع بِإِظْهَار محبَّة أهل بَيت رَسُول الله ﷺ، واستشناع ظلم عَليّ رَضِي الله عَنهُ".[2]

وكذلك تطور التشيع والغلو فيه في العراق، قال محمد أبو زهرة: "إن علي بن أبي طالب أقام فيه مدة خلافته، وفيه التقى بالناس، ورأوا فيه ما أثار تقديرهم... والعراق فوق ذلك ملتقى حضارات قديمة... وفلسفات يونانية وأفكار الهنود... فامتزجت بالشيعة آراء

[1] عرفان عبد الحميد، **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، (د.م: مطبعة الإرشاد، د.ط، د.ت)، ص27.

[2] ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج2، ص91.

فلسفية نمت بالفكر الشيعي".[1]

والمتتبع نشأة الفرق والمذاهب بعامة يعلم أن الأصل فيها يعود إلى حوادث ووقائع تاريخية ودينية وسياسية طرأت بين الأمم، فتباينت آرائهم وأقوالهم، وتحزبت جماعة لموقف، وفرقة لآخر، حتى تكونت هذه الفرق.

ولا يفوتنا التنبيه إلى ما تفرع عن الشيعة من فرق كثيرة، ولو باختصار، فإن أولى الفرق ظهورًا من أفرطوا في ولاية علي وحبِّه، وهم الغلاة الذين نسبوا إليه الألوهية، وفرقهم كثيرة فاسدة لا تتفق عقائدهم مع عقائد الإسلام الواضحة في القرآن والسنة، ثم بعدها أتت الكيسانية أصحاب كيسان مولى علي بن أبي طالب، اعتقدوا في علي الإحاطة بالعلوم كلها، وآمنوا بتناسخ الأرواح والحلول من جسد إلى جسد،[2] ومن بعد كانت الفرق الشيعية المعاصرة،[3] الإثنا عشرية،[4] والإسماعيلية،[5] والزيدية،[6] وأولاها هي الأكبر اليوم، وقد وصفهم علماء الفرق بأنهم جمهور الشيعة.[7]

---

[1] محمد أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت)، ج1، ص36.

[2] سليمان مظهر، **قصة الديانات**، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ط، 1415هـ)، ص535.

[3] علي سامي النشار، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام**، (القاهرة: دار المعارف، ط8، د.ت) ج2، ص12.

[4] الطائفة الكبرى من حيث عدد الأتباع، وتسمى بهذا الاسم تمييزًا لها، ويعتقدون أن الأئمة منصوص عليهم نصًّا. يُنظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، ص34.

[5] هم القرامطة والحشاشون والفاطميون والدروز، قالوا إن الإمام بعد جعفر هو إسماعيل بن جعفر، وقالوا بتعطيل الصانع وإبطال النبوة والعبادات وإنكار البعث، وحقيقتهم أنهم لا يعطون حقيقة المذهب إلا لمن وصل إلى الدرجة الأخيرة وكشف أسرارهم واطلع عليها، فهو مذهب ظاهره الرفض باطنه الكفر المحض.

يُنظر: الغزالي، محمد بن محمد، **فضائح الباطنية**، تحقيق: عبد الرحمن بدوي (الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية، د.ط، د.ت)، ص37؛ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرق** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط2، 1977م)، ص294.

[6] هم أتباع زيد بن علي، وإليه نسبوا، والزيدية يوافقون المعتزلة في العقائد، وهم فرق، منهم من يقول إن الأمة كفرت بصرفها الأمر إلى غير علي، ومنهم من يتولون جميع الصحابة، ولكنهم يفضلون عليًا على جميع الصحابة، ويقولون بإمامته.

يُنظر: ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج2، ص266.

[7] من قال بذلك هو الأشعري، **مقالات الإسلاميين**، ج1، ص90؛ ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج5، ص38.

3. ألقاب الشيعة:

للشيعة ألقاب كثيرة ذكرها علماء الفرق ومقارنة الأديان في كتبهم،[1] منها:

– الشيعة: يطلق على فرق الشيعة كلها بعامة.

– الإمامية: تطلق على مجموعة فرق تقول بوجوب الإمامة والعصمة.

– القطعية: من ألقاب الشيعة عند أصحاب الفرق، كالأشعري والشهرستاني وغيرهم،[2] ويسمون كذلك لأنهم قطعوا على موت موسى بن جعفر الصادق.[3]

– أصحاب الانتظار: لأنهم يقولون إن الإمام بعد الحسن العسكري ولده محمد بن الحسن العسكري، وهو غائب، وهذا القول تشترك فيه جميع فرق الشيعة.[4]

– الرافضة: قال بذلك جمع من العلماء، وقد سموهم به من باب الذم لا المدح، وسببه يتعلق بموقفهم من خلافة الشيخين ورفضهم إياها، ومعارضتهم زيد بن علي لترضِّيه عن الشيخين،[5] قال ابن تيمية: "والصحيح أنهم سموا رافضة لما رفضوا زيد بن علي".[6]

– الجعفرية: هذا من باب تسمية العام باسم الخاص، نسبةً إلى جعفر الصادق إمامهم

---

[1] يُنظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج1، ص143-207.

[2] يُنظر: الأشعري، **مقالات الإسلاميين**، ص90-91؛ الشهرستاني، **الملل والنحل**، ص169؛ الإسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق: كمال يوسف (لبنان: عالم الكتب، ط1، 1403هـ)، ص87.

[3] يُنظر: سعد بن عبد الله قمي، **المقالات والفرق**، (طهران: مركز انتشارات عالمي، د.ط، د.ت)، ص89؛ الناشئ الأكبر، **مسائل الإمامة**، تحقيق: يوسف فان، (بيروت: فرانتمن، د.ط، 1971)، ص47.

[4] فخر الدين الرازي، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، تحقيق: علي سامي النشار، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1408هـ)، ص84-85.

[5] الطبري، محمد بن جرير، **التاريخ**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ط3، 1387هـ)، ج7 ص180-181؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1406هـ)، ص158.

[6] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد، (الدمام: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406هـ)، ج2، ص130.

السادس كما يزعمون.

– الموسوية: أتباع موسى الكاظم.

– الإثنا عشرية: الطائفة الكبرى من حيث عدد الأتباع، وتسمى بهذا الاسم تمييزًا لها؛ لاتباعها اثني عشر إمامًا يعتقدون أنهم منصوص عليهم نصًّا.

ثانيًا: أسباب الغلو في الفكر الشيعي

يرجع أساس الغلو إلى أصحاب الأهواء، وهذا واضح في الشيعة الذي كان غلوهم ردة فعل على تفريط الخوارج واستهانتهم بأهل البيت، فمن صور الغلو العقدي الواضح عند الشيعة غلوهم في حق علي حتى ألهوه، فإن ألوهية عليّ رضي الله عنه التي نادى بها ابن سبأ، ولم يقبلها علي رضي الله عنه؛ لم تمت، وإنما تجددت بقول ابن سبأ بالرجعة، وتوالت أفكار الغلاة وتشعبت في سائر الدعوات إلى اليوم.

ومن الواضح أن هناك أيادي خفية تريد النيل من الإسلام تحت ستار حب أهل البيت، وكانوا حاقدين على الإسلام بأثر من البيئتين الفكريتين اليهودية الفارسية، فإن الغلو انحراف عن الصراط المستقيم، وطغيان وتجاوز عن حد الاعتدال، قال ابن حجر العسقلاني: "المبالغة في الشيء، والتشدد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق والزيادة على ما لم يطلب شرعًا"،[1] لذا جاء الغلو مذمومًا في القرآن الكريم والسنة، قال تعالى: ﴿يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: 171).

فالغلو والتطرف منهي عنهما، مرفوضان في الإسلام الذي جعله الله تبارك وتعالى وسطًا في كل شي، لا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا جفاء، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

[1] العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، (القاهرة: المكتبة السلفية، ط1، 1380هـ) ج1، ص89.

(البقرة: 143)، ومما يرتبط بالحديث هنا أن الأمة في علي رضي الله عنه على ثلاث فرق؛ أولاها فرقة أفرطت في حبه وغلت غلوًا شديدًا حتى جعلوه أعلى منزلة من الأنبياء وهم الشيعة، والثانية فرقة أبغضوه وأفرطوا في كرهه وكفروه وهم الخوارج، والثالثة أهل الحق والدين الوسط ممن التزموا حدود الشرع في حبه وموالاته.

وفي رأي الباحثين أسباب الغلو في الفكر الشيعي كثيرة، ومنها الفتنة العظيمة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، والجهل بأحكام الشريعة، وترك التفقه في الدين والتمسك بأوامره، وتلقي الدين من غير أهله، وأخذه على منهج غير سليم، واعتماد مصادر غير شرعية منها العقول المجردة والفلسفات الفاسدة اليهودية الفارسية، علاوة عن التأويلات الباطنية الناتجة عن سوء فهم القرآن واستيعاب ألفاظه، والجهل بها، وظهور نزعات الأهواء والعصبيات والتحزبات والصراع على المظاهر الدنيوية المعروفة، من مال ومنصب وشهرة وغيرها، والتعمق بتوافه الأمور، والتشدد فيها، ومجاوزة الحد في ذلك.

ومن أسباب استمرار الغلو حديثًا إعراض المسلمين عن منهج السلف الصالح، والجهل بالدين، وشيوع الفساد والفواحش والمنكرات والبدع والعقائد الفاسدة، علاوة عن العلمنة الصريحة في بلاد المسلمين، ومحاربة التمسك بالدين والعمل به، والتعالي والتعالم والغرور والتشدد والتنطع في الدين، والفساد الإعلامي ورداءته.

ثالثًا: عقائد الشيعة وغلوهم فيها

1. عقيدتهم في الإمام وعصمته والقول بالرجعة والغلو فيها:

عقيدة الشيعة في الإمامة تقوم على "النظر إلى الإمام نظرة تقديس، فهو يتلقى علمه من الله عن طريق الوحي، ويعد الله إعداد خاص من حين أن يكون نطفة، ويحفظه برعايته السامية... وكان النبي يعلم علمًا علمه الناس، وعلمًا آثر به عليًا وعلي آثر به وصية وهكذا إلى المهدي الثاني عشر... والاعتقاد بذلك جزء من الإيمان، كالإيمان بالله ورسوله لا تنفع

أعمال الإنسان إلا به".[1]

فالإمامة عندهم ركن من أركان الدين، بل هو بعد الإيمان بالله مباشرة، ويقولون إن الرسول أعطى عليًّا رضي الله عنه الإمامة في غدير خم، ولكن تآمر عليه الصحابة حسب زعمهم، والشيعة تعتقد أن معرفة الإمام تعني عبادة الله، يقول الكليني: "إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله، وعرف إمامه منا أهل البيت، ومن لا يعرف الله عز وجل، ولا يعرف الإمام منا أهل البيت، فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا، والله ضلالًا".[2]

ونظرًا إلى مكانة الإمامة التي عند الشيعة قالوا بالعصمة، فمسألة عصمة الإمام من أهم مسائل العقيدة عند الشيعة، ويختلف معناه بحسب تطور التشيع، ولكنها استقرت على ما قرره وأعلنه شيخهم المجلسي، قال: "اعلم أنا الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلًا لا عمدًا ولا نسيانًا ولا خطًا ولا إسهاء من الله".[3]

وهذه العصمة التي يعتقدون بها لم تكن للأنبياء عليهم السلام، قال ابن تيمية: "القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام... وهو أيضًا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول".[4]

أما الشيعة فنفيهم للسهو عن أئمتهم وعصمتهم منه، فيخرجون أئمتهم من صفات المخلوقين إلى صفات الخالق، إضافةً إلى قولهم إن كلام الأئمة وحي يوحى لا يأتيه الباطل، فهذا ابن بابويه يقرر اعتقادهم ذلك، فيقول: "اعتقادنا في الأئمة أنهم معصومون مطهرون

---

[1] أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، د.ط، د.ت)، ج3، ص220.

[2] الكليني، **الأصول من الكافي**، تحقيق: علي أكبر، (طهران: دار الكتب الإسلامية، ط5، 1363هـ)، ج1، ص181.

[3] محمد باقر المجلسي، **بحار الأنوار**، (بيروت: مؤسسة الوفاء، ط2، 1403هـ)، ج25، ص211.

[4] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج4، ص319.

من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم، فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر، واعتقادنا فيهم أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم وأواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل".[1]

فعقيدتهم في العصمة واضحة، والعجب أنهم يستدلون من القرآن على عصمة أئمتهم، كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 124)، فشيوخ الشيعة يجعلون هذه الآية أصل استدلالاتهم على العصمة، وأنها صريحة في لزوم العصمة، فالإمام لا يكون إلا معصومًا، والله نفى أن ينال الإمامة ظالم، ومن ليس معصومًا فقد يكون ظالـمًا،[2] والرد عليهم أنه لو كانت الآية في الإمامة فهي لا تدل على العصمة، ولا يمكن أن نقول إن الظالم يخطئ وينسى، وغير الظالم لا يخطئ ولا ينسى، فهذا لا يوافق عليه أحد من العقلاء، ولا يتفق مع أصول الإسلام.

إن قولهم بالعصمة قائم على أساس أن الأمة لا بد لها من إمام، وهذا الإمام معصوم لا يخطئ، فإن أخطأ لزم تغييره بآخر، فيلزم التسلسل، وهم لا يريدون التسلسل، فخرجوا من ذلك بالقول بعصمة الإمام التي دعواها تضاهي المشاركة في النبوة، وهذا مخالف الإسلام، فالله سبحانه أمرنا بالرجوع والاعتماد على الكتاب والسنة والإجماع الذي حقيقته أن الأمة معصومة بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ، فعصمة الأمة وحفظها من الضلال مقرونة بكتاب الله، والحجة على الأمة قامت بالرسل، قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (النساء: 165)، فالله لم يقل سبحانه بالأئمة، وهذا بطلان عظيم لعقيدتهم الخطيرة ذات الآثار الواضحة، فهم يحملون كلام أئمتهم كما يحمل المسلمين القرآن والسنة.

ثم إن الشيعة تطورت في الغلو ودعت إلى الإمام الغائب المهدي الذي يقولون إنه

---

[1] ابن بابويه، محمد بن علي، **الاعتقادات**، تحقيق: عصام عبد السيد، (بيروت: دار المفيد، ط2، 1414هـ)، ص10-109.

[2] آل كاشف، **أصل الشيعة وأصولها**، ص59؛ المجلسي، **بحار الأنوار**، ج25، ص191.

آخر أئمتهم، وإنه دخل السرداب بسامراء، واختفى وغاب، وقد قالوا به للاحتيال على عوام الناس والمغفلين، وذلك لتصديقهم والاستمرار على أخذ الأموال منهم، إضافة خوف الشيعة من أن يتلاشى مذهبهم بعد مقتل علي والحسين رضي الله عنهما، فكان لا بد من القول بالإمام الغائب.

ويلازم القول به القول بالرجعة للانتقام من المخالفين (أهل السنة) الذي خالفوا الأئمة وظلموهم، كما يزعمون، فالمفهوم العام للرجعة عند الشيعة يشمل الأئمة الاثني عشر، ورجوعهم بعد موتهم وولاة المسلمين أبو بكر وعمر للاقتصاص منهم، فالغرض من الرجعة عند الشيعة انتقام الأئمة من أعدائهم، ومحاسبة الناس على دم الحسين رضي الله عنه، قال المجلسي: "إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام، فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار".[1]

وهذا الغلو الذي توصل إليه الشيعة جعلهم يتكتمون بالرجعة، وأنها سر من أسرارهم، وهو من باب التقية أيضًا، فالغلو والمغالاة أدى بهم إلى القول بالرجعة، أما استدلالهم على الرجعة من كتاب الله تعالى فتأولوه تأولات باطنية فاسدة، ومن أهم ما يستدلون به على الرجعة قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (الأنبياء: 95)، ويقولون إن هذه الآية من أعظم الأدلة على الرجعة، لأن لا أحد من أهل الإسلام ينكر أن الناس كلهم يرجعون قبل يوم القيامة من هلك ومن لم يهلك،[2] وهذه مخالفة صريحة منهم لنصوص القرآن الكريم، بل هذه الآية حجة واستدلال عليهم، لأنها تدل على نفي الرجعة إلى الدنيا، ومعناها واضح أنه حرام على أهل كل قرية أهلكوا بذنوبهم، أنهم يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة،[3] فرجوع الناس يكون يوم القيامة لا قبله.

---

[1] المجلسي، **بحار الأنوار**، ج53، ص43.

[2] القمي، علي بن إبراهيم، **تفسير القمي**، (بيروت: مؤسسة الإمام المهدي، د.ط، د.ت)، ج2، ص76.

[3] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة (جدة: دار طيبة، ط2، 1420هـ)، ج5، ص372.

2. عقيدتهم في التقية والغلو فيها

تقية الشيعة خلاف تقية المسلمين، يقول شيخهم المفيد: "التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه وكتمان المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا"،[1] وقصدهم بالمخالفين هنا إلى أهل السنة.

إن تقية الشيعة هي مع المسلمين لا مع الكفار، فهم أشر من المنافقين الذين يعتقدون خلاف ما يظهرون ويعلمون أن ما يبطنون من كفر باطل، ويتظاهرون خلاف ذلك خوفًا، أما الشيعة فيرون أن ما يبطنون حق وما يظهرون باطل، وأن هذه هي طريقة نهج الأئمة،[2] أي إنها ليست رخصة في حالة معينة، وإنما هي ركن من أركان عقيدتهم، قال ابن بابويه: "اعتقادنا في التقية أنها واجبة من تركها بمنزلة من ترك الصلاة"،[3] ونسبوا زورًا وبهتانًا إلى النبي ﷺ أنه قال: «تارك التقية كتارك الصلاة»،[4] ولم يكتفوا بهذا، وإنما غلوا في التقية، فجعلوها تسعة أعشار الدين، وأن لا دين لمن لا تقية له،[5] فمن ترك التقية كمن أذنب ذنبًا لا يغفر، كل الذنوب عندهم تغفر إلا قليلاً منه ترك التقية.[6]

فالتقية عند الشيعة حالة مستمرة دائمة، ليست مستثناة في حاله الاضطرار، فهي ملازمة للشيعي في كل مكان وزمان، واجبة، من تركها كمن خرج من دين الله، قال المجلسي: "التقية فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإمامية

---

[1] المفيد، محمد بن محمد، **شرح عقائد الصدوق**، تحقيق: هبة الدين الشهرستاني، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، د.ط، 1973)، ص261.

[2] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج13، ص236.

[3] ابن بابويه، **الاعتقادات**، ص114.

[4] المجلسي، **بحار الأنوار**، ج75، ص412.

[5] الكليني، **أصول الكافي**، ج2، ص217؛ المجلسي، **بحار الأنوار**، ج75، ص423.

[6] الحر العاملي، محمد بن الحسن، **وسائل الشيعة**، (د.م: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط2، 1414هـ)، ج11، ص474.

وفارقه"،[1] ودولة الظالمين هنا أي ديار المسلمين، أو يسمونها "دار التقية".

والمطلع على رواياتهم وأخبارهم في التقية يعلم يقينًا أن سبب غلوهم فيها يرجع إلى ما يأتي:[2]

أ. أن الشيعة تبطل إمامة الخلفاء الثلاثة، وتعد من بايعهم كافرًا، مع أن عليًا بايعهم وصلى خلفهم ونهج منهجهم، وهذا يبطل مذهب الشيعة من أساسه، فخرجوا من هذا التناقض بالقول بالتقية.

ب. قال بعض الشيعة إن الأئمة معصومون لا يسهون ولا يخطئون ولا ينسون، وهذا خلاف ما هو معلوم برواياتهم المتناقضة، وهذا ينقض مبدأ العصمة، وليتستروا على كذبهم قالوا بالتقية.

ج. في مبدأ التقية مخالفة للمسلمين، وهذا أساسهم وقاعدتهم، فالنتيجة أنهم يوافقون الكافرين خلاف المسلمين، فيقول إمامهم: "ما سمعت مني قولاً يشبه قول الناس فيه التقية، وما سمعت مني لا يشبه قول الناس، فلا تقية فيه".[3]

3. عقيدتهم في القرآن الكريم والسنة النبوية والغلو فيهما

تؤدي المغالاة في الرأي الواحد إلى التفرق والاختلاف في أي دين، لأنه قائم على الرأي والعقل التابع للهوى، ولذلك نجد أن هذه المغالاة أدت بالشيعة إلى اختلافهم في عقائدهم، فعقيدتهم في القرآن قائمة على أنه ليس مكتملًا لا في سوره ولا آياته ولا كلماته، وأنه ما بين أيدي الناس منه ثلث القرآن الصحيح، وأنه قد زيد فيه ونقص منه، ومما تزعم الشيعة أنه أسقط من القرآن آية: "وجعلنا عليًا صهرك"، زعموا أنها أُسقطت من سورة الشرح، بل إنه ليس بحجة إلا بقيّم، أي إمام، ويؤكد هذه المسألة أكثر كتبهم المعتمدة، قال الكليني:

---

[1] المجلسي، **بحار الأنوار**، ج75، ص421.

[2] القفاري، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية**، ص811.

[3] المجلسي، **بحار الأنوار**، ج2، ص252.

"القرآن لا يكون حجة إلا بقيّم... وإن عليًا كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله".[1]

وسبب قولهم بالتحريف وإنه ناقص لم يكتمل؛ أن ما جاء في القرآن ينقض بعض أقوالهم في عقائدهم، ولا سيما قولهم بالإمامة، وكذلك إذا أثبتوا أن القرآن صحيح فمن أوصل إلينا القرآن من الصحابة عدول، وهذا يناقض قولهم في الصحابة، أما قولهم: "لا يفسر إلا بقيم"، فمعناه أن النص القرآني لا يمكن أن يحتج به إلا بالرجوع إلى قول الإمام، لأنهم يرونه حجة وأقدر على البيان، فسموا الإمام "القرآن الناطق"، وعلى ذلك يزعمون أن عليًّا رضي الله عنه قال: "هذا كتاب الله الصامت، وأنا كتاب الله الناطق"،[2] ويربطون حجة القرآن الكريم بوجود القيّم الذي هو أحد الأئمة الاثني عشر، وكذا يقولون إن القرآن ما فُسر إلا لرجل واحد هو علي،[3] ومنه انتقل علم القرآن إلى سائر الأئمة الاثني عشر، كل إمام يورث هذا العلم إلى من بعده، حتى انتهى إلى الإمام الثاني عشر الغائب عندهم، ويلحظ هنا أن الاحتجاج بالقرآن متوقف حاليًا، وذلك لغياب قيّمه الإمام الثاني عشر.

وهذا الغلو أدى إلى غلو آخر، وهو تصريحهم أن الأئمة اختصوا بمعرفة القرآن لا يشركهم فيه أحد، ويرجع هذا الغلو إلى مقالة قالها ابن سبأ: "القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي"،[4] وذُكر في مصادرهم أن الرسول ﷺ قال: "إن الله أنزل عليّ القرآن وهو الذي من خالفه ضل، ومن يبتغي علمه عند غير علي هلك"،[5] فيحرصون كل الحرص في جميع كتبهم على أن علم القرآن مخزون عند علي وأهل البيت، ومن العجب العجاب في

---

[1] الكليني، **أصول الكافي**، ج1، ص188.

[2] الحر العاملي، محمد بن الحسن، **الفصول المهمة في أصول الأئمة**، (قم: مكتبة بصيرتي، ط3، د.ت)، ص235.

[3] الكليني، **أصول الكافي**، ج1، ص250.

[4] الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب، **أحوال الرجال**، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم (كراتشي: حديث أكادمي، د.ط، د.ت)، ص24.

[5] الحر العاملي، **وسائل الشيعة**، ج18، ص138؛ المجلسي، **بحار الأنوار**، ج7، ص302.

دعواهم هذه أنها لم تقتصر على علم الأئمة بالقرآن فقط، وإنما يعلمون كل شيء، لدرجة أنهم يزعمون أن جعفرًا – وهو بريئ منهم – قال:"إني لأعلم ما في السموات، وأعلم ما في الأرضين، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار".[1]

وهذه الأمور تحريف للقرآن الكريم، فالقول إن من طلب علم القرآن عند غير علي هلك ليس صحيحا، فالرسول ﷺ لم يخص أحدًا من الصحابة بشيء، وقد بين ووضح وعلم وفهم الناس جميعًا بمن فيهم علي رضي الله عنه، فلم يخص فردًا ولا طائفة ولا جماعة، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: 44)، والقول إن الأئمة يعلمون القرآن كله ولا يعلمه أحد غيرهم، هذا غلو فاحش، قال الطبري: "إن مما أنزل الله من القرآن ما لا يوصل إلى علم تأويله إلا ببيان الرسول، وذلك تفصيل ما هو مجمل في ظاهر التنزيل، وبالعباد إلى تفسيره الحاجة من شرائع الدين كأوامره، ونواهيه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه، فلا يعلم أحد من خلق الله تأويل ذلك، إلا ببيان الرسول ﷺ، ولا يعلمه رسول الله إلا بوحي، ومنه ما لا يعلم تأويله إلا الله الواحد القهار، وذلك ما فيه من أمور أستأثر الله بعلمها، كوقت قيام الساعة والنفخ في الصور... ومنه ما يعلم تأويله كل ذي علم باللسان العربي الذي نزل به القرآن"،[2] هذه منزلة القرآن في الإسلام، فالرسول بين معاني ألفاظ القرآن الكريم وسار على هديه الصحابة والسلف الصالح، فتدبروا القرآن واتعظوا بمواعظه وألفاظه وامتثلوا بأوامره، واجتنبوا نواهيه، وعرفوا ما فيه من العلم والعمل، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: 2)، أما الشيعة الغلاة فلا يعدون القرآن قرآنًا يفهم معانيه إلا عن طريق الأئمة الاثني عشر، وفهمه من غيرهم حرام عندهم، وهذا تحريف واضح، وخطير في شأن القرآن وعظمته، مقتضاه أن القرآن لا معنى له إلا إذا فسره أئمتهم.

---

[1] المجلسي، **بحار الأنوار** ج26، ص111.

[2] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د.ط، د.ت)، ج1، ص87.

تضح مما سبق عقيدتهم في القرآن الكريم، أما غلوهم فيه فإن جل هدفهم الصد عن القرآن الكريم وتفسيره، وقد صرح بعض شيوخهم، فقال: "إن جميع التفاسير الواردة عن غير أهل البيت لا قيمة لها ولا يعتد بها"،[1] فهذا الغلو يبين أن لاعتقادهم في تأويل القرآن معاني باطنة تخالف الظاهر، فقد تحول كتاب الله عندهم إلى كتاب آخر له تأويلات باطنية، وهذه التأويلات ليس لها ضابط ولا قاعدة يعتمد عليها، فآيات الشرك والكفر تؤول عندهم بالشرك بولاية علي وإمامته، وآيات الحلال والحرام تفسر بالأئمة وأعدائهم، ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأعراف: 33)، قال الكليني: "إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق"،[2] وقد شاع في كتبهم أن لنصوص القرآن باطنًا يخالف ظاهرها، وهدفهم في ذلك كله إثبات إمامة الاثني عشر، والطعن في مخالفيهم، قالوا: "إن الله عز وجل جعل جملة بطن القرآن في دعوة الإمامة والولاية، كما جعل جل ظهره في دعوة التوحيد والنبوة والرسالة".[3]

ودعوى الاتجاه الباطني في تفسير القرآن ما هي إلا لهدم الشريعة بتأويل ظواهرها وتنزيلها على غير مرادها، فمن فسر القرآن الكريم وتأوله على غير التفسير المعروف عند الصحابة والتابعين، فهو مفترٍ على الله محرفٌ لكلامه، قال ابن تيمية: "من ادعى علمًا باطنًا، أو علمًا بباطن يخالف العلم الظاهر كان مخطئًا، إما ملحدًا زنديقًا، وإما جاهلًا ضالًا... وأما الباطن المخالف للظاهر المعلوم، فمثل ما يدعيه الباطنية القرامطة من الإسماعيلية والنصيرية وأمثالهم".[4]

---

[1] محمد رضا النجفي، **الشيعة والرجعة**، (النجف: مطبعة الآداب، ط3، د.ت)، ص19.

[2] الكليني، **أصول الكافي**، ج2، ص374.

[3] أبو الحسن بن محمد الشريف، **مرآة الأنوار**، (د.م: المطبعة العلمية، د.ط، د.ت)، ص3.

[4] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج13، ص236-237.

وقد استمر غلو الشيعة في التأويل الباطني إلى أن قالوا إن جلَّ آيات القرآن الكريم نزلت فيهم، ومن الأمثلة التي تبين تأويلهم الفاسد في استحقاق عليّ الإمامة، احتجاج شيخهم ابن المطهر بقوله: "البرهان الثلاثون قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: علي وفاطمة: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾، قال تعالى: ﴿يخرج مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، الحسن والحسين".[1]

و تأويلاتهم بمنزلة النصوص الشرعية، لها سمة الوحي وقدسيته وشرعيته، فليست تأويلات اجتهادية قابلة للأخذ والرد والمناقشة والتعديل، فهذا مرفوض عندهم وواجب التسليم له وعدم الاعتراض عليه، وهذا ما هم عليه اليوم يلزمون العامة بالإيمان الأعمى من دون السؤال عن ذلك، فقد قالوا: "من قال: كيف جاء هذا؟ وكيف كان؟ وكيف هو؟ فإن هذا والله الشرك بالله العظيم"،[2] وهذا يدل على أن جميع ما يزعمه الشيعة من نصوص على أصولهم الفاسدة باطل، ويفتقر إلى أدلة وبراهين، ويكذبه النقل الصحيح والعقل الصريح.

أما في عقيدتهم في السنة التي جاءت موضحة القرآن الكريم، فإن غلو بعضهم واضح، بدليل أن من الشيعة من عرّف السنة بأنها "كل ما يصدر عن المعصوم من قول وفعل وتقرير"،[3] ومعلوم أن الشيعة تعطي صفة العصمة لآخرين غير الرسول ﷺ، وهم الأئمة الاثنا عشر، فكلامهم وحي بمنزلة كلام الرسول ﷺ، ووصل بهم الغلو إلى نسب أقوال البشر إلى الله عز وجل، فقال الكليني: "حديث كل واحد من الأئمة الظاهرين قول الله، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى"،[4] وإن علم الأئمة للسنة ينكت في

---

[1] الطوسي، محمد بن الحسن، **اختيار معرفة الرجال**، تحقيق: جواد الأصفهاني، (د.م: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ط، د.ت)، ص256.

[2] المصدر السابق، ص194.

[3] محمد تقي الحكيم، **الأصول العامة للفقة المقارن**، (د.م: د.ن، ط2، 1979)، ص122.

[4] الكليني، **أصول الكافي**، ج1، ص53.

قلب الإمام، ويتحقق عن طريق الإلهام والوحي، فمن ثم أنكروا السنة جملةً وتفصيلًا، وإنكارهم إياها بسبب طعنهم بالصحابة؛ لأنهم رواة الأحاديث.

4. عقيدتهم في التوحيد والغلو فيه

نعمة التوحيد من أعظم ما أنعم يه الله على العباد، وهي أول دعوة الرسل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (النحل: 36)، فالقرآن كله جاء لتقرير التوحيد ونفي ضده، وهو أعظم مطلب ومقصد للعباد، ولكن الشيعة لم تحافظ على التوحيد كما قررته الآيات، بل اعتقادهم بالأئمة أثر على مفهوم توحيد الله عندهم، ولا سيما توحيد الألوهية.

إن نصوص القرآن الكريم التي تأمر بعبادة الله ووحدانيته وألوهيته، لم يؤمن بها بعض الشيعة كما جاءت، فقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر: 65)، جاء أحد المصادر: "لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية عليّ من بعدك ليحبطن عملك"،[1] وهذا باطل، فالآية واضحة كل الوضوح من سياقها، أنها تتعلق بتوحيد الله لا تلتبس إلا على صاحب هوى، وهذا الغلو يوقع الخطأ في التفسير فتأول بعضهم بالتأويلات الباطنية في آيات الله عزوجل.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ (غافر: 12)، وهذه الآية توضح إعراض أهل الشرك عن عبودية الله، وهي جواب للمشركين حينما طلبوا الخروج من النار، فكان الجواب: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾، أي ذلك الذي أنتم فيه من العذاب بسبب أنه إذا دعي الله وحده كفرتم به،[2] ولكن بعض الشيعة يفسر هذه الآية ويؤولها على غير ما فهمه المسلمون، فيقول

---

[1] القمي، **تفسير القمي**، ج2، ص251.

[2] يُنظر: **تفسير الطبري**، ج24، ص48.

بعضهم في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ﴾، إن لعلي ولاية، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِ﴾، أي من ليست له ولاية،[1] وهذا من جنس التأويلات الباطنية التي لها تأثير كبير واتجاهات غالية في تأليه علي رضي الله عنه، فالتأويل الفاسد مفتاح وباب كل فتنة، كما قال ابن القيم: "وأصل خراب الدين والدنيا إنما هو من التأويل"[2].

ومن صور غلوهم في توحيد الألوهية أن منهم من جعل الولاية أصلا لقبول الأعمال، فجاء عندهم "أن الله عزوجل نصب عليًا علمًا بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنًا، ومن أنكره كان كافرًا، ومن جهله كان ضالًا، ومن نصب معه شيئًا كان مشركًا، ومن جاء بولايته دخل الجنة"،[3] وزعم بعضهم أن "من أقر بالولاية ثم مات عليها، قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه"،[4] فبالغوا في الولاية مبالغة كبيرة، وجعلوا الأعمال لا تقبل إلا بالولاية التي هي مقدمة على الشهادة، وهي أساس قبول الشهادة أيضًا، ولا تقبل الشهادة إلا من شيعة علي، فجاء في أخبارهم أن الرسول ﷺ كما يزعمون، قال «إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا وشيعته»، ووضع رسول الله يده على رأس علي[5].

وهذه التأويلات الباطنية باطلة، فالقرآن الكريم ذكر أن أصل قبول الأعمال هو التوحيد الخالص لله والشرك هو سبب بطلانها، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 48).

وقد استمر الغلو والتطرف الذي أدى ببعضهم إلى أن الوقوع في المحاذير العقدية، فاعتقدوا أن الأئمة هم الواسطة بين الله والخلق، "وأنهم حجب الرب والوسائط بينه وبين

---

[1] المجلسي، **بحار الأنوار**، ج23، ص364.

[2] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: مشهور بن حسن (الرياض: دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ)، ج1، ص70.

[3] الكليني، **أصول الكافي**، ج1، ص437.

[4] الصدوق، **الأمالي**، (قم: مؤسسة البعثة، ط2، 1417هـ)، ص54-55.

[5] المجلسي، **بحار الأنوار**، ج27، ص167.

الخلق"،[1] وأنهم يتلقون من الله مباشرة، ولهم خصائص كخصائص ألوهية الله، من مثل أن الدعاء لا يقبل إلا بأسمائهم، وألا يستغاث إلا بهم، ويحج إلى مشاهدهم، وتزار أضرحتهم، بل إن هداية الخلق تكون بأمرهم، والحق أن هذا كله باطل وشرك بالله، فالهداية التي بمعنى التوفيق إلى الحق لا يملكها إلا الله عز وجل، قال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: 178)، والهداية التي بمعنى الدلالة وظيفة الرسل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: 108).

وأما قولهم بالوساطة فقد أجاب عنه ابن تيمية، قال: "إِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وَاسِطَةٍ تُبْلِغُنَا أَمْرَ اللَّهِ، فَهَذَا حَقٌّ، فَإِنَّ الْخَلْقَ لَا يَعْلَمُونَ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ وَمَا أَمَرَ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ إِلَّا بِالرُّسُلِ، وَهَذَا مِمَّا أَجْمَعَ عَلَيْهِ جَمِيعُ أَهْلِ الْمِلَلِ... وَمَنْ أَنْكَرَ هَذِهِ الْوَسَائِطَ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْمِلَلِ، وَإِنْ أَرَادَ بِالْوَاسِطَةِ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وَاسِطَةٍ فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ، مِثْلَ أَنْ يَكُونَ وَاسِطَةً فِي رِزْقِ الْعِبَادِ وَنَصْرِهِمْ وَهُدَاهُمْ؛ يَسْأَلُونَهُ ذَلِكَ وَيَرْجُونَ إِلَيْهِ فِيهِ؛ فَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الشِّرْكِ الَّذِي كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ؛ حَيْثُ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهُ أَوْلِيَاءَ وَشُفَعَاءَ؛ يَجْتَلِبُونَ بِهِمْ الْمَنَافِعَ وَيَجْتَنِبُونَ الْمَضَارَّ"[2]، ولو كان أساس قبول الدعاء ذكر أسماء الأئمة لجاء ذلك في القرآن، ولكنهم غلوا في توحيد الألوهية غلوا كبيرًا.

وتطاول بعضهم في توحيد الربوبية، فأعطوا عليًا خصائص الربوبية من الملك والتدبير، بل عذاب الآخرة يكون بيده، وزعم أن عليًا قال: "أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به"،[3]، وقالوا في قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ (الكهف: 87)، إن الظالم يرد إلى علي فيعذبه عذابًا نكرًا، والآية خلاف ما فسروه فهي واضحة المعنى.

---

[1] المصدر السابق، ج23، ص97.

[2] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج1، ص121.

[3] الشريف، **مرآة الأنوار**، ص59.

ومن صور غلوهم أيضًا أن بعضهم يعتقد أن الدنيا والآخرة كلها للإمام، يتصرف بها كيف شاء ومتى شاء، قال الكليني: "أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث شاء، ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله"،[1] فيفهم من هذه العبارة أن للأئمة خصوصيات تخص بربوبية الله عز وجل، والله تعالى قال: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 107)، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ربوبية الله، والمحذرة من خطورة الشرك به سبحانه.

ولغلاة الشيعة مخالفات في توحيد الأسماء والصفات، منها غلوهم في الإثبات، ومعلوم أن أول من ابتدع هذه البدعة والضلالة هم الرافضة، قال الرازي: "اليهود أكثرهم مشبهة، وكان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض، مثل هشام بن الحكم"،[2] وقال مثل ذلك ابن تيمية، وابن حزم،[3] ومعلوم أن هشام بن الحكم من الرجال والشيوخ الثقات عند الشيعة، فضلالة التجسيم اشتهرت بين اليهود، ولكنها تسربت إلى التشيع وأول من تولاها ورحب بها الشيعي هشام، وجاء غلوهم فيها أنهم اختلفوا في الإثبات، منهم من قال إنه جسم، ومنهم من قال إنه صورة، فكبار متكلميهم غلوا في ذلك، حتى شبهوا الله بخلقه.

خاتمة

فيما يأتي أهم النتائج التي توصَّل إليها هذا البحث:

1. التشيع في مدلوله الاصطلاحي يعني الجماعة التي ناصرت عليًا وشايعته وجعلته إمامًا يقتدى به.

---

[1] الكليني، **أصول الكافي**، ج1، ص409.

[2] الرازي، محمد بن عمر، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، تحقيق: علي سامي النشار (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص63.

[3] يُنظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم (الدمام: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406هـ)، ص20؛ ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج5، ص40.

2. ظهر التشيع نتيجة مؤامرة أعداء الإسلام الحاقدين، وعلى رأسهم عبد الله بن سبأ.
3. أساس الغلو يرجع إلى أصحاب الأهواء والنفاق والزندقة، وهذا واضح في الشيعة الذين كان غلوهم رد فعل على تفريط الخوارج واستهانتهم بأهل البيت.
4. من أسباب الغلو في الفكر الشيعي ظهور نزعات الأهواء والعصبيات والتحزبات، والصراع، وجهل أحكام الشريعة، وترك التفقه في الدين والتمسك بأوامره، وتلقي الدين من غير أهله، واعتماد مصادر غير شرعية منها العقول المجردة والفلسفات الفاسدة.
5. التقية عند الشيعة حالة مستمرة دائمة ليست مستثناة في حاله الاضطرار، فهي ملازمة الشيعي في كل مكان وزمان؛ لأنها واجبة، من تركها كمن خرج عن دين الله.
6. المفهوم العام للرجعة عند الشيعة يشمل الأئمة الاثني عشر، ورجوعهم إلى الدنيا بعد موتهم وولاة المسلمين (أبي بكر وعمر) للاقتصاص منهم.
7. اعتقادهم في القرآن وغلوهم فيه أن له معاني باطنة تخالف الظاهر، فتحول كتاب الله عندهم إلى كتاب آخر له تأويلات باطنية.
8. من صور غلوهم في توحيد الألوهية أنهم جعلوا الولاية أصل قبول الأعمال، لا توحيد الله تبارك وتعالى.

References:

المراجع:

Abdul Hamid, Irfan, *Dirasat fi al-Firaq wa al-Aqa'id al-Islamiyyah*, (Matba'at al-Irshad, no date).

Abu Zahra, Muhammad, *Tarikh al-Madhahib al-Islamiyyah*, (Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, no date).

Al-Akbar, al-Nashit, *Masa'il al-Imamah*, Ed.: Yusuf Wan, (Beirut: Frantman, 1971).

Al-Ash'ari, Abu al-Hasan, *Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin*, Ed.: Helmut Ritter, (Germany: Dar Franz Steiner, 3rd ed., 1400 AH).

Al-Asqalani, Ahmad bin Ali, *Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari*, Ed.: Muhammad Fuwad Abdul-Baqi and Muhib al-Din al-Khatib, (Egypt: Al-Maktaba al-Salafiyya, 1st ed., 1380 AH).

Al-Azdi, Muhammad bin al-Hasan, *Jamharat al-Lughah*, Ed.: Ramzi Munir, (Beirut: Dar al-

Ilm li al-Millions, 1st ed., 1987 CE).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad, *Tahdhib al-Lughah*, Ed.: Muhammad 'Awad, (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Ilmi, Ṣ. 1, 2001 CE).

Al-Baghdadi, Abdul Qahir bin Tahir, *Al-Farq Bayna al-Firaq* (Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, 2nd st ed., 1977 CE).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, *Sahih al-Bukhari*, Ed.: Mustafa al-Bagha, (Damascus: Dar Ibn Kathir, 5th ed., 1414 AH), Kitab al-Manaqib, Bab: Alamatu al-Nubuwa fi al-Islam.

Al-Farabi, Ishaq bin Ibrahim, *Mu'jam Diwan al-Adab,* Ed.: Ahmed Mukhtar Umar, (Cairo: Dar al-Sha'b lil-Sahafa wa al-Tiba'a wa al-Nashr, 1424 AH).

Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad, *Fada'ih al-Batiniyyah*, Ed.: Abdul Rahman Badiwi (Kuwait: Al-Maktab al-Thaqafi, no date).

Al-Hakim, Muhammad Taqi, *Al-Usul al-'Amma lil-Fiqh al-Muqaran*, (2nd ed., 1979 CE).

Al-Hasani, Sayyid Hashim Maruf, *Usul al-Tashayyu Ardh wa Dirasah*, (Dar al-T'arif lil-Matba'at, 1427 AH).

Al-Hurr al-Amili, Muhammad bin al-Hasan, *Al-Fusul al-Muhimmah fi Usul al-A'immah*, (Qom: Maktabat Basirati, 3rd ed., no date).

Al-Hurr al-Amili, Muhammad bin Hasan, *Wasa'il al-Shi'a*, (Foundation of the Ahl al-Bayt for Heritage Revival, 2nd st ed., 1414 AH).

Al-Isfara'ini, Tahir bin Muhammad, *Al-Tabsir fi al-Din wa Tamayyiz al-Firqa al-Najiyah 'an al-Firqah al-Halikah*, Ed.: Kamal Yusuf (Lebanon: Alam al-Kutub, 1st ed., 1403 AH).

Al-Juzjani, Ibrahim bin Ya'qub, *Ahwal al-Rijal*, Ed.: Abdul Aleem Abdul Azim (Pakistan: Hadith Academy, no date).

Al-Kashef, Muhammad al-Hussein, *Asl al-Shi'ah wa Usulaha*, Ed.: Muhammad Jafar.

Al-Kulayni, Al-Usul min al-Kafi, Ed.: *Ali Akbar*, (Iran: Dar al-Kutub al-Islamiyya, 5th ed., 1363 AH).

Al-Majlisi, Muhammad Baqir, *Bihar al-Anwar,* (Beirut: Mu'assasat al-Wafa', 2nd st ed., 1403 AH).

Al-Mufid, Muhammad bin Muhammad, *Sharh 'Aqa'id al-Saduq*, Ed.: Hiba al-Din al-Shahristani, (Najaf al-Ashraf: Al-Matba'a al-Haideriya, 1973 CE).

Al-Najafi, Muhammad Rida, *Al-Shi'a wa al-Raj'ah*, (Najaf: Matba'at al-Adab, 3rd ed., no date).

Al-Nashar, Ali Sami, *Nash'at al-Fikr al-Falsafi fi al-Islam*, (Cairo: Dar al-Ma'arif, Ṭ. 8, no date).

Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin Umar, *A'tiqadat Firaq al-Muslimin wa al-Mushrikin*, Ed.: Ali Sami al-Nashar, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1408 AH).

Al-Razi, Muhammad bin Umar, *A'tiqadat Firaq al-Muslimin wa al-Mushrikin*, Ed.: Ali

Al-Saduq, *Al-Amali*, (Qom: Mu'assasat al-Bi'thah, 2nd st ed., 1417 AH).

Al-Sharif, Abu al-Hasan bin Muhammad, *Mir'at al-Anwar*, (Al-Matba'ah al-Ilmiyya, no date).

Al-Shihristani, Muhammad bin Abd al-Karim, Al-*Milal wa al-Nihal*, (Maktabat al-Halabi, no date).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an*, (Makkah al-

Mukarramah: Dar al-Tarbiyyah wa al-Turath, no date).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, *Tarikh al-Tabari*, Ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (Egypt: Dar al-Ma'arif, 3rd ed., 1387 AH).

Al-Tusi, Muhammad bin al-Hasan, *Iktisar Ma'rifat al-Rijal*, Ed.: Jawad al-Asfahani, (Islamic Publication Office, no date).

Al-Zabidi, Muhammad Murtada, *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*, Ed.: Jamiat min al-Mukhtasine, (Kuwait: Ministry of Guidance and Information, 1385 AH).

Amin, Ahmad, *Dhuha al-Islam*, (Mu'assasat Hindawi li Nashr al-Ma'arifah wa al-Thaqafah, no date).

Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr, *I'lam al-Muwaqqi'in 'an Rabb al-'Alamin*, Ed.: Mashhur bin Hasan (Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi li al-Nashr wa al-Tawzi', 1st ed., 1423 AH).

Ibn Babawayh, Muhammad bin Ali, *Al-I'tiqadat*, Ed.: 'Isam Abd al-Sayyid, (Beirut: Dar al-Mufid li al-Taba'ah, 2nd st ed., 1414 AH).

Ibn Hanbal, Ahmad, *Musnad al-Imam Ahmad bin Hanbal*, Ed.: Ahmad Shakir, (Cairo: Dar al-Hadith, 1st ed., 1416 AH).

Ibn Hazm, Ali bin Ahmad, *Al-Fisal fi al-Milal wa al-Ahwa' wa al-Nihal*, (Cairo: Maktabat al-Khanji, no date).

Ibn Imad, Abdul Hayy bin Ahmad, *Shadharaat al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab*, Ed.: Mahmoud al-Arna'out (Beirut: Dar Ibn Kathir, 1st ed., 1406 AH).

Ibn Kathir, Ismail bin Umar, *Tafsir al-Qur'an al-Azim*, Ed.: Sami bin Muhammad al-Salama (Dar Tayyibah li al-Nashr wa al-Tawzi', 2nd st ed., 1420 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim, *Majmu' al-Fatawa*, Ed.: Abdul Rahman bin Muhammad wa Waladuhu (Al-Madinah: Majma' al-Malik Fahd li Taba'at al-Mushaf al-Sharif, 1425 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim, *Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah fi Naqd Kalam al-Shi'ah al-Qadariyyah*, Ed.: Muhammad Rashad (Saudi Arabia: Jamia al-Imam Muhammad bin Saud al-Islamiyyah, 1st ed., 1406 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim, *Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah fi Naqd*

Julli, Ahmed Muhammad, *Dirasah 'an al-Firaq fi Tarikh al-Muslimin: Al-Khawarij wa al-Shi'a, (*Saudi Arabia: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, no date).

Mazhar, Sulaiman, *Qissat al-Adyan*, (Cairo: Maktabat Madbuli, 1415 AH).

Qumi, Ali bin Ibrahim, *Tafsir al-Qumi*, (Maktabat al-Imam al-Mahdi, no date).

Qumi, Saad bin Abdullah, *Al-Maqalat wa al-Firaq*, (Iran: Markaz Intisharat Alami, no date).

.